مجتبى

MUJTABA

١٧٣

قال رئيس الخوارج الراسبي لما سمع
المضروب بسيف امير المؤمنين عليه السلام
يقول الرواح إلى الجنة:
والله لا أدري إلى الجنة أم إلى النار؟!!!



دعوة المظلوم ما أسرع استجابتها

قال إمامنا الحسن عليه السلام في اليوم الذي ضُرب فيه أمير المؤمنين عليه السلام:

خرجت البارحة وأبي يصلّي في مسجد داره، فقال لي: يا بني، إنّي بتُّ أوقظ أهلي؛ لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر، فملكتني عيناي فنمت فسنح لي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أُمّتك من الأَوَد واللّدد! فقال لي: أدعُ عليهم، فقلت:

(اللهم أبدلني بهم من هو خيرٌ منهم، وأبدلهم بي من هو شرٌ منّي).

فما مرَّ عليه غير فجر ذلك اليوم المنكود وإذا بابن ملجم اللعين يعمّمه بالسيف وهو ساجد لربّه الكريم؛ ليلتحق بربّه الكريم، ما أطول الشوط وأسرع الاستجابة!!!



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢۶

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦
فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة القطال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمدي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسن(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٢

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٣٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية،بحوالة مصرفية بمبلغ٧٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب (٠١٠٥٧١٧٠٢٩٠٠٦) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

الإفتتاحية

أيّها الإخوة الأعزاء ، يا قرّاء مجتبى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا كان من كلمة نفتتح بها هذا العدد فلابدّ أن نشير إلى عظمة هذا الشهر عند الله تعالى وإلى سعة رحمته سبحانه، فقول رسوله المصطفى صلّى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى: قد أقبل إليكم شهر الله بالتوبة والمغفرة، فأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات، فالأعمال فيه مقبولة، والشياطين فيه مغلولة، والأعمال فيه بالأجور مضاعفة ، فالركعة بسبعين والحسنة بسبعين...

فليستغل الإنسان المسلم موسم الرحمة هذا أحسن استغلال ليعتق فيه نفسه من نار جهنم مع المُعتقين في كل ليلة. وليعلم بأن الله سبحانه يراه في حركاته وسكونه في أفعاله وأقواله ، فليكن صادقاً مخلصاً راجياً خاضعاً متضرّعاً إلى مولاه وهو أرحم الراحمين، وقد قال سبحانه في كتابه الكريم: {واسألوا الله من فضله إنه كان بكم رحيماً}، وحاشاه أن يخلف وعده فتعرضوا لرحمته بالطاعة وتوسّلوا إليه باخلاص انه أرحم الراحمين.



انظروا مخالفة الخليفة للنبي صلى الله عليه وآله

جاء في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٣:

عن عمر بن الخطاب قال:

لما مرض النبي صلّى اللّه عليه وآله قال: ادعو لي بصحيفة ودواة أكتب كتاباً لا تضلون بعدي أبداً، فكرهنا ذلك أشدّ الكراهة!! ثم قال: ادعو لي بصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده أبداً!! فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟!!

قال عمر: فقلت: إنّكن صويحبات يوسف إذا مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عصرتنّ اعينكنّ، وإذا صحّ ركبتنّ رقبته، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: دعوهنّ فإنهنّ خيرٌ منكم!!



نظره الصائب أبداً

قال أبوالأسود الدؤلي:

لما ظهر علي عليه السلام يوم الجمل دخل بيت المال بالبصرة في ناس من المهاجرين والأنصار وأنا معهم، فلما رأى كثرة ما فيه قال: (غرّي غيري) مراراً، ثم نظر إلى المال وصعد فيه بصره وصوّب وقال: اقسموه بين أصحابي خمسمائة خمسمائة، فقُسّم بينهم ، فلا والذي بعث محمداً بالحق ما نقص درهماً ولا زاد درهماً كأنّه كان يعرف مبلغه ومقداره، وكان ستة آلاف ألف درهم والناس اثنا عشر ألفاً.

وعن حبة العرني: قسّم علي عليه السلام بيت مال البصرة على أصحابه خمسمائة خمسمائة وأخذ خمسمائة درهم كواحد منهم، فجاءه إنسان لم يحضر الوقعة فقال: يا أمير المؤمنين كنت شاهداً معك بقلبي وإن غاب عنك جسمي فأعطني من الفيء شيئاً، فدفع إليه الذي أخذه لنفسه وهو خمسمائة درهم ولم يصب هو من الفيء شيئاً.

شرح النهج لابن أبي الحديد ج 1 ، ص 250-249



شهادة أمير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ، فجعلناه سميعاً بصيراً، إنّا هديناه السبيل إما شاكراً وإمّا كفوراً).

الابتلاء إحدى السنن الإلهية القائمة الدائمة على الإنسان، والأنبياء والأوصياء هم أكثر الناس ابتلاءً وامتحاناً ثم الأمثل فالأمثل. ولكن ما امتحن به أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لم يُمتحن به غيره من الأوصياء، وإذا تصفحت حياته صلوات الله وسلامه عليه منذ نعومة أظفاره، منذ كان طفلاً وصبيّاً مع النبي صلّى الله عليه وآله كظلّه في حلّه وترحاله، وماذا لاقى من أشرار قريش وعَنَتهم وظلمهم في مكة، ومن جيوشهم وعدواتهم في المدينة بعد الهجرة يُقرّ ويذعن أنه لم يتعرض أيّ وصي كما تعرض له سلام الله عليه من الابتلاء والامتحان، وتتوالى هذه الامتحانات والابتلاءات منذ أن كان الإسلام وليداً ضعيفاً إلى أن أصبح آمراً ناهياً قوياً عزيزاً، نابذته ذؤبان العرب وعتاة المشركين وبُهم المعاندين وشياطين أهل الكتاب. وفي كل هذه الأحوال يخرج منها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فائزاً ناجحاً، فتثبت له في جبين الدهر أوسمة من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله حتى قال صلوات الله وسلامه عليه: كنت في عهد رسول الله والناس ينظرون إليّ كالنجم في كبد السماء، ثم أذلني الدهر حتى قيل عليّ ومعاوية.

إنّ هذه الشخصية الربانية التي عاشت لله تعالى وأخلصت له وتفانت في سبيله وتحمّلت من الأذى والاضطهاد ما لو وضع بعضه على الجبال لساخت، لكن علياً صلوات الله وسلامه عليه كان نسيج وحده وفريد دهره، كان يعلم أن الدنيا وأبناءها وغرورها وشياطينها واقفين له بالمرصاد، فما وهن ولا استكان ولا غيّر ولا بدّل من نهجه وسيرته واستقامته، فصبر على كظم الغيظ حتى أذعن له الصبر، إنه إمام الصابرين ، خمساً وعشرين عاماً مرّت عليه وهو يرى تراثه نهباً يتولاه من لا يقاس بإظفر من أظافره، هكذا تمالأت الدنيا على حربه، أعداء الأمس المشركون أو قل مسلمة الفتح وأصحاب اليوم أو المسلمون المنافقون الذين غرّتهم الدنيا وباعوا حظهم بالأرذل الأدنى، الذين ما أن هتف بهم الشيطان حتى وجدهم خفافاً فأداروا ظهرهم إلى القرآن والآيات المجلجلة النازلة في حقه وأهل بيته فانقلبوا على أعقابهم وخالفوا رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصاياه وعهوده بعترته فصبر على أمرّ من العلقم وهو القائل روحي فداه:



صبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أراى تراثي نهبا، وبعد أن بلغ السيل الزبى وكرع الناس من كأس الظلم والانحراف حتى الثمالة، أقبل إليه الناس لا يرضون إلاّ به إماماً وهادياً ومنقذاً يقودهم إلى بر الأمان وهدى القرآن في بيعة عامة شاملة لم تسبق لأحد ممّن تقدمه ، فلما قام بأبي هو وأمي بالأمر قلبت له الدنيا ظهر المجن وناصبته العداء، سبحان الله ! إنها أسلست لمن تقدمه القياد على غير علم ولا كفاءة، فلما أن وصلت إليه النوبة عضّت عليه الدنيا أناملها وتوالت عليه الابتلاءات من القريب والبعيد من الحمى والحمم، من الأصحاب الذين عاشوا مع رسول الله وسمعوا حديثه ووصاياه في عترته وما نزل به الكتاب من الآيات الواضحة في حقّه، فسالت الدماء أنهاراً حتى إذا أدّى الذي عليه وفقأ عين الفتنة، وقضى على الناكثين والقاسطين والمارقين وشمّر عن سواعد الجد لمنازلة عدوّ الله ورسوله ابن رئيس الأحزاب الذي جمع حوله كل منافق ومرتاب ومضيع في دينه من الأعراب، جاءه سيف ابن ملجم اللعين في المحراب ، فخر صلوات الله وسلامه عليه وهو يقول : فزت وربّ الكعبة (فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)، فنُقلَ بأبي هو وأمي إلى بيته ولم يطل به العهد أكثر من يومين وليلة حتى لحقت روحه إلى بارئها تشكو إليه ظلم عباده له الذين شحنوا صدره غيظاً وجرعوه نغب التهمام أنفاساً.

ذلك هو قدرك يا سيدي لأنك طلّقت الدنيا ثلاثاً وما أردت إلاّ أن تلحق بأخيك وابن عمّك المصطفى صلّى الله عليه وآله فوتّرت إليك الدنيا سهامها وصوّبت إليك غيضها وشحناءها فواجهتها بوجهك وصلابة إيمانك وقوّة عزيمتك، حتى أذعَنَتْ وطعنتَها في خاصرتها، فولّت وانجاب الليل عن صبحه واستقرّ عمود الدين وعلمت من قُدَرك أن قلت :

أما آن أن يبعث أشقاها فيخضب هذه بدم فكانت ليلة التاسع عشر من شهر الله إذ انبعث أشقى الآخرين فعمّمك بسيفه المسموم في فرض الله وفي شهر الله والذكر على لسانك، فهنيئاً لك العاقبة السعيدة وذلك هو الفوز العظيم ، فاذكرنا يا سيدي عند ربك، واسقنا من حوضك، وأنلنا شفاعتك يوم لا ينفع مال ولا بنون.



شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان



عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: (إن للجنّة باباً يقال له : (الريان) لا يفتح ذلك الباب إلى يوم القيامة، يفتح للصائمين والصائمات من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله، ثم ينادي رضوان خازن الجنة: يا أمّة محمد هلمّوا إلى الريان، فتدخلِ أمّتي في ذلك الباب إلى الجنة، فمن لم يُغفَر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له)، أمالي الصدوق، مجلس ١٢.

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم تُعطها أمة نبيٍ قبلي: إذا كان أول يوم منه نظرِ الله عزّوجلّ إليهم، فإذا نظر الله عزّوجلّ إلى شيء لم يعذّبه بعدها.

وخلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله عزّوجلّ من ريح المسك.
وتستغفر لهم الملائكة في كل يوم وليلة منه.
ويأمر الله عزّوجلّ جنّته فيقول: تزيّني لعبادي المؤمنين يوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها إلى جنّتي وكرامتي.
فإذا كان آخر ليلة منه غفر الله عزّوجلّ لهم جميعاً. امالي الطوسي، المجلس ٣٩.
وفي خبر آخر من مختصات شهر رمضان عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء دخلتِ الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يُرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبّتان من دُر

وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل ، لمن هذا القصر؟ قال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام. ثم قال صلّى اللّه عليه وآله: أتدري ما إدامة الصيام؟ قلت: اللّه ورسوله صلّى اللّه عليه وآله أعلم، قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً. أمالي الطوسي، المجلس ١٦.

وفي آخر كل يوم من أيام شهر رمضان للّه تعالى فيه عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة أعتق في كل ساعة منهما ألف ألف عتيق من النار وكلهم قد استوجبوا العذاب، فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق اللّه في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره، وفي خبر آخر: إذا كانت ليلة الفطر وتسمى ليلة الجوائز أعطى اللّه العاملين أجرهم بغير حساب.

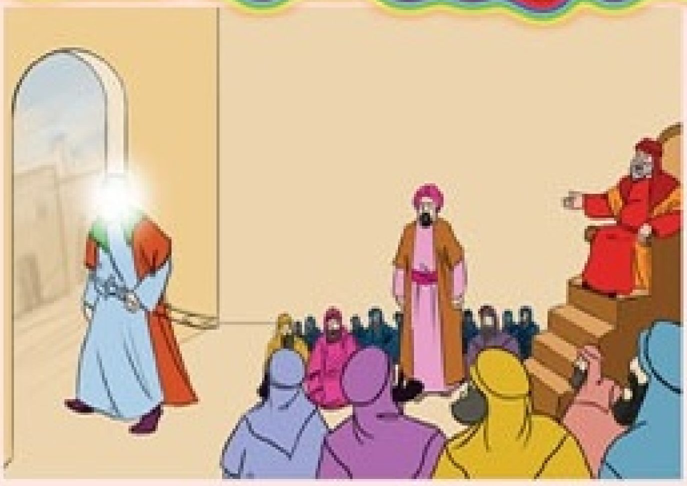
وفيه ليلة القدر

وهي الليلة الشريفة الجليلة التي دعا اللّه تعالى عباده إلى إحيائها بالدعاء والاستغفار ليكون ذلك سبباً للعفو عنهم وقبول أعمالهم ونزول البركات فيها إليهم، فكما تعلمون أنّ اللّه سبحانه يوم قال للسيدة مريم عليها السلام: (وهزّي إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً)، كان بإمكانه أن يُساقط عليها من دون أن تقوم هي بهزّ جزع النخلة، ولكن اللّه تعالى أبى إلاّ أن تكون الأمور مسبّبة بأسبابها الطبيعية.
فالليلة العظيمة القدر عند اللّه والتي هي أفضل من ألف شهر والتي تنزل فيها الملائكة ومعها البركات لابد أن تكون مقرونة بالطاعة للّه تعالى وامتثال أوامره والتضرّع إليه والخضوع لعظمته ليكون ذلك سبباً ليتكرم الكريم سبحانه بكرمه وغفرانه ورضوانه.

وفي تلك الليلة يأمر اللّه عزّوجلّ جبرئيل عليه السلام بالهبوط إلى الأرض في كوكبه من الملائكة ومعه لواء أخضر يركزه على ظهر الكعبة وينتشر الملائكة في تلك الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد وراكع وساجد وذاكر، ويؤمنون على دعائهم إلى أن يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر نادى جبرئيل عليه السلام: (يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل، فيقولون: يا جبرئيل، فماذا صنع اللّه تعالى بحوائج المؤمنين من أمّة محمد؟ فيقول:
إنّ اللّه تعالى نظر إليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلاّ أربعة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: وهؤلاء الأربعة هم: مدمن الخمر، والعاق لوالديه، والقاطع الرحم، والمشاحن: أي : الحاقد.
وقال إمامنا الصادق عليه السلام : وفي تلك الليلة يكتب وفد الحجاج، والمنايا والبلايا والأرزاق، وما يكون إلى مثلها في قابل، وهي مرددة بين ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين.



عودة القيم الجاهلية في زمن الخليفة الثالث



قدم معاوية المدينة في أيام عثمان في أواخر ولايته أثناء نقمة الناس عليه، فصعد الخليفة المنبر واعتذر من أمور نقمها الناس عليه، فقال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل توبة الكافر، وإني رددت الحكم بن أبي العاص عمي؛ لأنه تاب فقبلت توبته، ولو كان لأبي بكر وعمر من الرحم ما بيني وبينه لآوياه، وأما ما نقمتم عليّ اني اعطيت من مال الله فإنّ الأمر إليّ أحكم في هذا المال بما أراه صلاحاً للأمة، وإلاّ فلماذا كنت خليفة؟ فقطع عليه الكلام معاوية وقال للمسلمين الحاضرين عنده (وهنا موضع الشاهد): أيّها المهاجرون قد علمتم أنه ليس منكم رجل إلاّ وقد كان قبل الإسلام مغموراً في قومه، تقطع الأمور دونه حتى بعث الله رسوله صلّى الله عليه وآله ، فسبقتم إليه وأبطأ عنه أهل الشرف والرياسة، فسدتم بالسبق لا بغيره، حتى إنه ليُقال اليوم: رهط فلان وآل فلان ولم يكونوا قبل شيئاً مذكوراً وسيدوم لكم هذا الأمر ما استقمتم، فإن تركتم شيخنا هذا يموت على فراشه، وإلاّ خرج منكم ولا ينفعكم سبقكم ولا هجرتكم.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقام وقال له: ما أنت وهذا يا بن اللخناء؟!

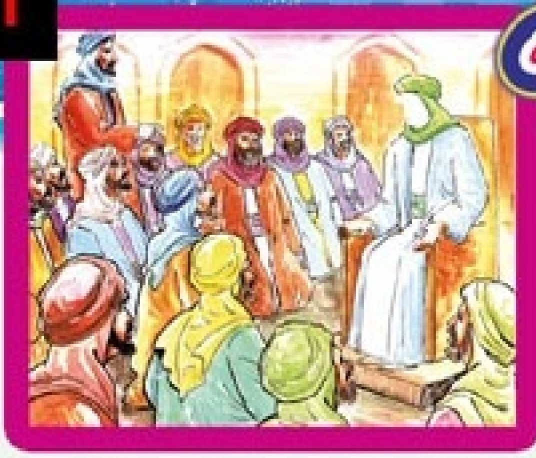
فقال معاوية: مهلاً يا أبا الحسن عن ذكر أمي، فما كانت بأخس نسائكم... أما لو قالها غيرك، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ليخرج مغضباً، فقال له عثمان: اجلس، فقال: لا أجلس، فقال: عزمت عليك لتجلسن فأبى وولّى. (شرح النهج ج ١، ص ٣٣٩).

أول شهادة زور في الإسلام



قال ابن جرير الطبري في تاريخه: إنّ عائشة مرّت على ماء يقال له: الحوأب في مسيرها إلى البصرة، فنبحتها كلابه، فقالت: ما هذا المكان؟ فقال لها سائق جملها: هذا الحوأب، فاسترجعت وصرخت بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته، ثم قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوأب، ردّوني إلى حرم الله ورسوله، قالتها ثلاثاً، (وكان النبي صلّى الله عليه وآله حذّرها حينما جمع نساءه فقال صلّى الله عليه وآله: (أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب، ثم توجّه إلى عائشة قائلاً: إياك أن تكونيها يا حميراء)؟!! فجاء طلحة والزبير إليها وقالا لها: ما هذا الحوأب، وقد غلط العرني صاحب جمل عائشة، ثم احضروا خمسين رجلاً فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا لها، قال الشعبي: فهي أول شهادة زور في الإسلام. (تذكرة الخواص ، ص ٦٨).

ما أوحى الله لنبيّه الكريم صلّى الله عليه وآله في شأن أمير المؤمنين عليه السلام



في السنة الثانية للهجرة فرض الله تعالى فريضة الصوم في شهر رمضان، فبلّغ النّبي صلّى الله عليه وآله رسالة ربّه، وخطب فيهم في آخر جمعة من شعبان يهيؤهم لاستقبال شهر الله تعالى.وبعد خطبته صلّى الله عليه وآله سأله أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال صلّى الله عليه وآله: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّوجلّ، ثم بكى صلّى الله عليه وآله ، فقال له علي عليه السلام: ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر! كأني بك وأنت تصلّي لربك وقد أنبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك، فخضب منها لحيتك، فقال : يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ فقال صلّى الله عليه وآله: في سلامة من دينك، ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي ، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك، واختارني للنبوة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي، يا علي أنت وصيّي وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البريّة، إنّك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سرّه وخليفته على عباده. (أمالي الصدوق، ص ١٥٥).

والله ما أدري إلى الجنة أم إلى النار؟!!

جاء في كتاب الكامل في التأريخ لابن الأثير عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قال:

لما واقف علي عليه السلام الخوارج بالنهروان قال لأصحابه: لا تبدأوهم بقتال حتى يبدأوكم فحمل منهم رجل على صف علي عليه السلام فقتل منهم ثلاثة ثم قال:



أقتلهم ولا أرى عليا ولو بدى أوجرته الخطيا

فخرج إليه علي عليه السلام فضربه فقتله، فلما خالطه سيف علي عليه السلام قال: يا حبذا الروحة إلى الجنة، فقال عبدالله بن وهب الراسبي زعيمهم: والله ما أدري إلى الجنة أم إلى النار، فقال رجل منهم من بني سعد: إنما حضرت معهم اغتراراً بهذا الرجل ـ يعني عبدالله بن وهب ـ وأراه قد شك، فاعتزل عن الحرب بجماعة من الناس ومال ألف منهم إلى جهة أبي أيوب الأنصاري الذي كان قد رفع راية أمان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة ، فحملوا عليهم فطحنوهم ، فقتل من أصحاب علي عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية.



لكل شيء ما يناسبه

تقدم اثنان إلى القاضي، فادّعى أحدهما على الآخر طنبوراً، فقال القاضي للمدعي: ألك بيّنة؟ قال: نعم، وأحضر رجلين شهداً له بما يحب، فقال المدعى عليه: سلهما يا حضرة القاضي عن شغلهما، فسألهما، فقال الأول: إنّه خمّار، أما الثاني: فإنه قمار يلعب القمار، فالتفت القاضي إلى المدعى عليه وقال: أتريد على طنبور أعدل من هذين الشاهدين، ادفع إليه طنبوره.



الكلام من فضة والسكوت من ذهب

حكى بعض الحكماء : انه رأى رجلاً كثير الكلام وقليل السكوت، فقال له: يا هذا، إن الله تعالى خلق لك أذنين ولساناً واحداً ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلّم به.



هموم الطفيلي

قيل لطفيلي: أي سورة تعجبك من القرآن. قال: المائدة.

قيل: فأي آية؟ قال: (ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا) (الحجر:٣).

فقيل له: ثم ماذا؟ قال: (آتنا غداءنا) (الكهف: ٦٢).

فقيل له: ثم ماذا؟ قال: (ادخلوها بسلام آمنين) (الحجر: ٤٦).

فقيل له: ثم ماذا؟ قال: (وما هم منها بخارجين) (البقرة: ١٦٧).

أبوهريرة والبراغيث

كان أبوهريرة يفلّي ثوبه فيلتقط البراغيث ويدع القمل، فقيل له في ذلك، فقال : أبدأ بالفرسان ثم أثني بالرجالة.

إنّ الحماقة أعيت من يداويها



قيل: إنَّ أحمق كانت له زوجتان فمرضتا، فراح إلى الطبيب ، فأخبره عن حالهما فقال الطبيب: آتني بمائهما غداً، فوضع المائين في قنينة واحدة وشدَّ على وسط القنينة من الخارج خيطاً ، فلما أتى إلى الطبيب قال: يا دكتور الأعلى ماء فلانة والأسفل ماء الأخرى، والحد الفاصل هو الخيط، فقال له رجل كان عند الطبيب: لمَ لا وضعت الخيط داخل القنينة حتى لا يمتزج الماءان؟ قال: لعن اللّه الشيطان فلقد أنساني ذلك!!!

ذكاء مفرط



أرسل رجل ولده ليشتري له حبلاً طويلاً طوله عشرون ذراعاً، فوصل الولد نصف الطريق ثم رجع فقال: يا أبت عشرون ذراعاً هذا الطول فكم هو العرض؟ فقال الأب: العرض هو عرض مصيبتي بك.

السبب في إسلام الطبيب

لما مرض بشر الحافي في مرضه الذي مات فيه قال له أهله: لماذا لا تعرض نفسك على الطبيب؟ فقال: أنا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد (يقصد الباري عزّوجلّ)، ولمّا ألحّوا عليه فقال لأخته: ادفعي إلى الطبيب إدراري في قارورة، وكان بالقرب منهم طبيب نصراني، فلما دفعوا إليه القارورة ، فقال: حركوا الماء ، فحرّكوه فقال:

إن كان صاحب هذا الماء نصرانياً فهو راهب قد فتّت الخوف كبده، وإن كان مسلماً فهو ماء بشر الحافي؛ لأنّ ما في زمانه أخوف منه، فقالوا: هو ماء بشر الحافي، فقال النصراني: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلما رجعوا إلى بشر قال لهم: هل أسلم الطبيب؟ قالوا: وكيف علمت بذلك؟ قال: لما خرجتم من عندي نوديت يا بشر ببركة ماءك أسلم الطبيب!!!

ولبعضهم فيه:

حلف الزمان ليأتينَّ بمثله

حنثت يمينك يا زمان فكفِّرِ



ماذا صنعت الطائفية المقيتة قديماً وحديثاً



الشيخ الطوسي شيخ الطائفة أعلى اللّه مقامه ولد في شهر رمضان عام 385 هـ في طوس، ثم رحل إلى بغداد سنة 408 هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عاماً، حضر عند الشيخ المفيد قدسره حوالي خمس سنين، ولازمه إلى أن توفي، ثم انتقل إلى حوزة علم الهدى المرتضى ولازمه وبقي ملازماً له طيلة ثلاثة وعشرين عاماً.

وبعد وفاة أستاذه السيد المرتضى قدس اللّه سره تفرغ الشيخ للتدريس والتعليم وتصدّى للزعامة الدينية للطائفة الإمامية مدة اثنتي عشر سنة في بغداد، وكان عالي الهمّة ذا مكانة عالية وشهرة فائقة، تقاطر إليه العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية فكانوا أكثر من ثلاث مائة عالم، حتى منحه الخليفة العباسي القائم بامر اللّه كرسي الكلام، وكان هذا الكرسي لا يُعطى إلاّ للقليلين من كبار العلماء.

فظهرت حسيكة الحسد عند البعض، فسعوا به لدى الخليفة متهمين إياه بأنه تناول الصحابة بما لا يليق، وكانت بغداد مسرحاً لأمثال هذه الفتن الطائفية، خاصة عند دخول السلاجقة إليها سنة 447 واشتد أوارها سنة 448 هـ حيث أُحرقت دورٌ للكتب وبلغ العنف ذروته بقتل الأرواح البريئة، وقام طغرل بيك أول ملوك السلاجقة بإحراق مكتبة الشيعة التي أنشأها أبو نصر سابور وزير بهاء الدولة البويهي، وكانت من دور العلم المهمة، وقد أسست سنة 381 هـ على مثال بيت الحكمة الذي بناه هارون الرشيد، وكانت تحوي على أكثر من عشرة آلاف كتاب من كتب العراق وايران والهند والصين والروم، وأكثرها مخطوطة، واحترقت معها دور كثيرة في الكرخ، ثم توسعت الفتنة حتى شملت الشيخ الطوسي نفسه وأصحابه، فأحرقوا كتبه وكرسيه، فهاجر الشيخ إلى النجف الأشرف لائذاً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، فأصبحت النجف مركزاً للعلم يؤمّها العلماء من كل مكان إلى أن توفي الشيخ الطوسي سنة 460 هـ ، ثم أعقبت هذه الهجمة البربرية هجمات أخرى من العثمانيين، إذ إنهم استعمروا العراق مدة أربعمائة سنة كانوا خلالها بئس الحكّام، فلقد جاروا واستعملوا نهاية الشدة مع شعب العراق المسلم، وفي إحدى هجماتهم على كربلاء سنة 1258 هـ قتلوا فيها أكثر من عشرة آلاف مسلم، وبعدها كتب واليهم نجيب باشا إلى علماء النجف مهدداً بقوله لهم: (سنفرغ لكم أيّها الثقلان)، لكن اللّه سبحانه كان لهم بالمرصاد فردّ كيدهم إلى



نحورهم وسلم الناس من بطشهم وطغيانهم.وفي فترة حكم العثمانيين على العراق كان الوهابيون بقيادة ابن سعود طالما هاجموا المدن المقدسة مثل كربلاء والنجف، وقد أوقعوا في هجماتهم أكثر من عشرة آلاف قتيل، إضافة إلى ما نهبوا من حضرة الحسين عليه السلام من التحف والهدايا والمعلّقات تحت نظر الدولة العثمانية التي لم تحرك ساكناً لوقف تلك الهجمات.

وفي أيام مرجعية الشيخ جعفر كاشف الغطاء الذي كان شديد الغيرة على الطائفة الحقّة وشديد العناية بأمورها كثير المناهضة لخصومها، إذ إنه أفتى بضرورة الدفاع عن حوزة النجف الأشرف وكربلاء أمام غارات الوهابيين وجمع السلاح والذخائر في داره وأقام المقاتلة على سور مدينة النجف الأشرف، وقام العلماء بأنفسهم بالتدريب على القتال، وحينما خاطرهم الوهابيون كانوا لهم بالمرصاد، إذ وقفوا وقفة رجل واحد وردّوا كيد الوهابيين إلى نحورهم.

ويومها كنت ترى مشايخ العلماء كالشيخ حسين نجف والشيخ خضر شلال والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ مهدي ملا كتاب وغيرهم حاملين بنادقهم ساهرين لياليهم لردّ عدوان الوهابيين وأعوانهم.



أقول: إن زعقات المعتصمين في هذه الأيام في الأنبار والموصل وسامراء ما هي إلاّ حلقة من تلك الحلقات الرديئة التي تكالبت بها قوى الشر بين تركيا والسعودية وقطر، فالقوم أبناء القوم، ولو كان لديهم ذرة من دين وإيمان لعلموا أنّ ما يقومون به ليس إلاّ حرباً لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله الذي قال في خطبته في حجة الوداع: أيّها الناس إنّ دماءكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، وإن أموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، وقد قال الله العظيم في كتابه الكريم: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً أليماً).

فما ذنب هذه الأرواح البريئة تزهق صباح مساء وتقتل صبراً بدم بارد؟ فما هو الفرق بينهم كمسلمين وبين غيرهم من الطغاة الذين حكموا العراق من المغول والتتار على يد هولاكو وجنكيز خان؟

سيناريو

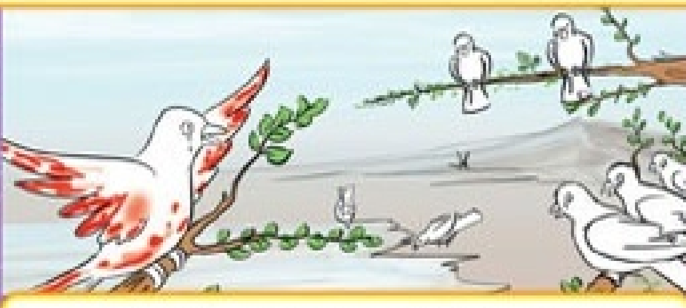
الطيور النائحة على المصيبة الفادحة

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: نوران

إنه لما استشهد الإمام الحسين عليه السلام بقي على أرض الطف صريعاً، ودمه على الأرض مسفوحاً وإذا بطائر أبيض قد هبط عليه وتمسح بدمه الطاهر.



ثم حلّق والدم يقطر منه، فرأى طيوراً على الغضون والأشجار تحت الظلال وكل منهم مشغول بهمه في الحَب والماء ، فقال لهم: ويلكم أيها الغافلون أتلهيكم الدنيا بالأكل والشرب والإمام الحسين عليه السلام على رمضاء كربلاء



فهاج الطيور ذلك الخبر وطارت وقصدت نحو كربلاء بقيادة ذلك الطير الأبيض فرأت الإمام الحسين عليه السلام ملقىً على الأرض جثة بلا رأس مضمخاً بالدماء تسفي عليه رياح الصحراء



فلم تملك الطيور حينما شاهدته أن صاحت وأعلنت بالبكاء ونادت بالويل والثبور ووقعن على جسمه يتمرغن بدمه الزكي ويظللن بأجنحتهن عليه من حرارة الشمس.



وراح ذلك الطائر الأبيض إلى مدينة الرسول يعزي رسول الله صلّى الله عليه وآله بولده الحسين عليه السلام ويرفرف بجناحيه على قبته





ومن بعد ذلك راح ذلك الطائر الأبيض إلى بستان من بساتين المدينة وأخذ ينوح على شجرة منه وكانت تحت الشجرة بنت ليهودي عمياء صماء مشلولة جاء بها ابوها إلى البستان ليروّح عنها فسعت نياح ذلك الطائر

فسقطت قطرة من دم ذلك الطير على عينيها فأبصرت ثم كل ما ناح الطير تسقط قطرة أخرى على يديها فعوفيت يداها، ثم رجلاها ثم جسمها من الجذام والشلل.

فلما أصبح الصباح أقبل أبوها إلى البستان فرأى في البستان بنتاً تتحرك وهي بكامل نشاطها وحيويتها فلم يعرفها فسألها عن ابنته العليلة المقعدة؟
فقالت له: يا أبت أنا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه





فلما أفاق قام على قدميه فحكت له قصة ذلك الطير الحزين الدامي والدماء تتقاطر منه، فقال له اليهودي: أقسمت عليك بالذي خلقك يا طير أن تكلمني بقدرة الله ما هي قصتك؟
فقال الطائر: يا هذا، أما علمت بما جرى على الحسين ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه

فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وعلم أن الحسين عليه السلام ذو شأن عظيم عند الله بحيث إن دمه صار شفاءً من كل داء، فأسلم اليهودي وأسلمت ابنته وأسلم خمسمائة من قومه.
ومن المأثور لدينا أن الطيور الرواعب المصبوغة أجنحتها باللون الاحمر صبغت هي من دم الحسين عليه السلام ولذلك فهي مستحبٌ اقتناؤها.





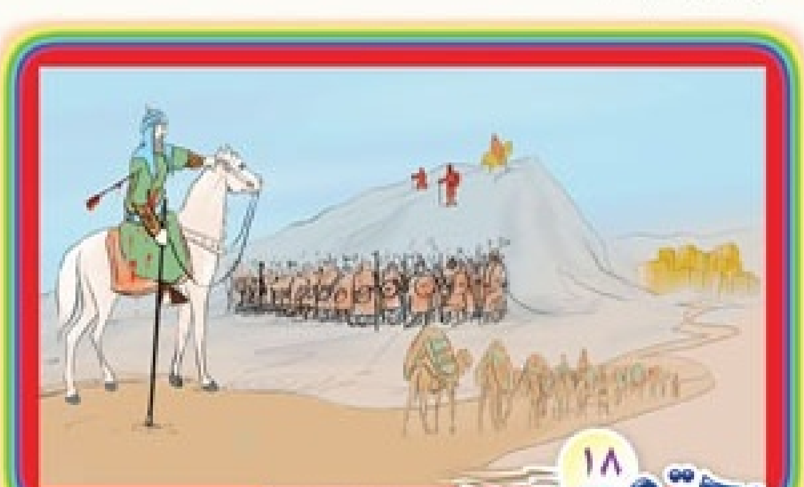
طرائف الأخبار

بنو فراس بن غنم

مشهورون بالشجاعة، ومنهم ربيعة بن مكدم كان شجاعاً مشهوراً ولُقّب بـ (حامي الظعائن) حياً وميّتاً، فقد عرض فرسان من بني سليم وكان مع ربيعة ظعائن من أهله يحميهم فطاعنهم، فرماه نبيشة بن حبيب من بني سليم بسهم فأصاب قلبه فنصب ربيعة رمحه في الأرض واتكأ عليه وهو ثابت على سرجه لم يزل ولم يمل، وأشار إلى الظعائن بالرواح ، فسرن حتى بلغن بيوت الحي، هذا وبنو سليم قيام إزاءه لا يقدمون عليه يظنونه حياً، حتى إذا مكثوا طويلاً وهو على هيئته لا يتحرك ، رموا فرسه بسهم فشبّ به الفرس فوقع فإذا هو ميّت، وهكذا حما الظعائن وهو ميّت.

قريش المشركة تنقض عهدها مع النبي صلّى الله عليه وآله

في صلح الحديبية تعاهدت قريش المشركة مع النبي صلّى الله عليه وآله على الهدنة مدة عشر سنين، ولكنها بعد مضي سنتين منها نقضت ذلك العهد حين نصرت بني نفاثة ورئيسهم نوفل بن معاوية أحد بطون بني بكر من كنانة على قبيلة خزاعة المتحالفة مع النبي صلّى الله عليه وآله، وذلك أنّ أحد بني كنانة هجا النبي صلّى الله عليه وآله أمام رجل خزاعيٍ فثارت حمية الخزاعي فكسر يد الكناني، فأيّدت قريش المشركة الكنانيين ونصرتهم، إذ بيّتوا خزاعة ليلاً فهجموا عليهم وقتلوا مجموعة من نسائهم وأطفالهم، فجاء عمرو بن سالم رئيس خزاعة إلى النبي صلّى الله عليه وآله وقال:





يا رب إني ناشد محمداً

حلف أبينا وأبيه الأتلدا

قد كنتم ولداً وكنا والدا

ثمّت أسلمنا فلم ننزع يدا

إنّ قريشاً أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا

هم بيّتونا بالوتير هُجّدا

وقتلونا رُكّعاً وسُجّدا

فتأثر النبي صلّى الله عليه وآله ودمعت عيناه، ثم عزم على فتح مكة بجيش قوامه عشرة آلاف مسلم، ففتحها وحرّر بيت إبراهيم عليه السلام.

الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن حديج

حج معاوية بن أبي سفيان وكان معه معاوية بن حديج الذي كان يسبّ علياً عليه السلام بشدّة، فمرّ في المدينة بمسجد الرسول صلّى الله عليه وآله والإمام الحسن عليه السلام جالس في نفر من أصحابه، فقيل له: هذا معاوية بن حديج السابّ لعلي عليه السلام، فقال: عليّ به، فجاء، فسلّم على الإمام الحسن عليه السلام، فقال له: أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم، فقال: السابّ لعلي، فكأنه استحيا فقال له الإمام عليه السلام: أمَ والله إذا وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمّر الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبة الإبل، قول الصادق المصدوق صلّى الله عليه وآله وقد خاب من افترى. (الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٣، ص ٩١-٩٢).

كل إناء بالذي فيه ينضح

لما تضعضع عسكر الجمل وقُطع بطانه من قبل محمد بن أبي بكر وأشرف على الهودج الذي فيه عائشة قالت: من أنت؟ فقال: أبغض أهلك إليك، قالت: ابن الخثعمية؟ قال: نعم، ولم تكن دون أمهاتك.

فنادى أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر قائلاً: سلها هل وصل إليها شيء من الرماح والسهام؟ فسألها: فقالت: نعم وصل إليّ سهم خدش رأسي وسلمت من غيره، الله بيني وبينكم.

فقال محمد: والله ليحكمن عليك يوم القيامة ما كان بينك وبين أمير المؤمنين حتى تخرجي وتؤلّبي عليه الناس لقتاله، وتنبذي كتاب الله وراء ظهرك، فقالت: دعنا يا محمد وقل لصاحبك يحرسني، وكان الهودج كالقنفذ من النبل! قال محمد:

فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما جرى بيني وبينها وما قلت وقالت، فقال عليه السلام: هي امرأة والنساء ضعاف العقول، فتولّ أمرها واحملها إلى دار عبدالله بن خلف حتى ننظر في أمرها، فحملتها إلى الموضع، وإنّ لسانها لا يفتر من السب لي ولعلي عليه السلام والترحّم على أصحاب الجمل.



ابن عباس وعائشة



بعث أمير المؤمنين عليه السلام بعد وقعة الجمل عبدالله بن عباس إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة.

قال ابن عباس: فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة فطلبت الأذن عليها، فلم تأذن فدخلت من غير إذن، فإذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس، فإذا هي من وراء الستر، فضربت ببصري فإذا في جانب البيت رحلٌ عليه طنفسة فمددت الطنفسة فجلست عليها، فقالت من وراء الستر: يا بن عباس أخطأت السنة دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على وسادتنا بغير إذننا.

فقال لها ابن عباس: نحن أولى بالسنة منك، ونحن علمناك السنة، وإنما بيتك الذي خلّفك فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله فخرجتِ منه، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلاّ بإذنك. (شرح نهج البلاغة، ج ١).

قالت عائشة: إنما خرجت لطلب الإصلاح!!



قادت أم المؤمنين حرب الجمل تخطب بصوت عال بين أتباعها محرضة إياهم على مقاتلة المسلمين وإمامهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت تكتب الكتب إلى زعماء القبائل وإلى الأمراء بلغة أم المؤمنين، بينما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد ألّف بين المسلمين المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج، أما هي فكانت تفرق جموع المسلمين وتُسعر أوار الحرب بينهم وهي تدعي أنها خارجة لطلب الإصلاح.



وفي بداية الحرب وتأهب الفريقين للقتال قالت: ناولوني كفاً من الحصى، فأخذتها وضربت بها وجوه جيش الإمام عليه السلام وصاحت بأعلى صوتها: (شاهت الوجوه)، تحاكي بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله حينما حصب المشركين في معركة بدر، وفي وسط المعركة كانت تحرّض حزبها على شخص أمير المؤمنين عليه السلام وهي رافعة يدها وفيها بدرة من المال وهي تقول:

من يأخذ منّي هذه البدرة ويأتيني برأس الأصلع، تعني: رأس أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد نست أو تناست أقوال رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه: هذا اخي حربه حربي وسلمه سلمي، ونست يوم غدير خم حينما بايعت علياً عليه السلام بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول لعلي عليه السلام: (من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر معه الحق حيث دار.

عائشة ومواقفها المتناقضة

خرجت عائشة إلى معركة الجمل تطلب بثأر عثمان، وكانت أول من أعلن: أنّ عثمان جيفة على الصراط غداً، وأنّ عثمان أبلى سنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وهي أول من سمّت عثمان: نعثلاً، وأول من قالت: إنه قد كفر، وهي اليوم في البصرة خرجت من بيتها التي تركها فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وأمرها اللّه فيه أن تقر فيه وتدني عليها من جلابيبها، جاءت اليوم تطلب بثأر عثمان، وليت شعري ما هي الرابطة التي تربطها بعثمان حتى تطلب بثأره، هل هي الأخوة الإسلامية؟ فكيف تكون الأخوة وعثمان عندها كافر؟ ألم تقل: اقتلوا نعثلاً فقد كفر؟ أم هي رابطة النسب؟

وليت شعري ما هو النسب الذي ربط عائشة بعثمان؟ فهي من تيم وهو من بني أمية، وحينما كانت بمكة وصلها خبر مقتل عثمان قالت: أبعده اللّه، ذلك بما قدّمت يداه، ثم أسرعت بالتوجه إلى المدينة وكانت تتوقع أن ابن عمّها طلحة الذي قاد الثورة على عثمان هو الذي تولّى الأمر بعده، ولكن لما أخبرها عبيد بن أم كلاب أنّ الناس قد بايعوا علياً عليه السلام واذا بها تنقلب فجأة وبدون تمهيد ومقدمات ، فإذا بها تقول: قُتل واللّه عثمان مظلوماً واللّه لأطلبنّ بدمه.
هذه مواقف هذه المرأة إن هي إلاّ مواقف الشيطان (إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف اللّه رب العالمين)، وكذلك هي لما وقعت الواقعة وسُفكت الدماء وتفرق جمع المسلمين أظهرت أسفاً وأبدت ندماً وبكت وقيل لها قبل موتها: اندفنكِ مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ فقالت: لا إنّي أحدثت بعده!!!

تحذيرات أم سلمة لعائشة

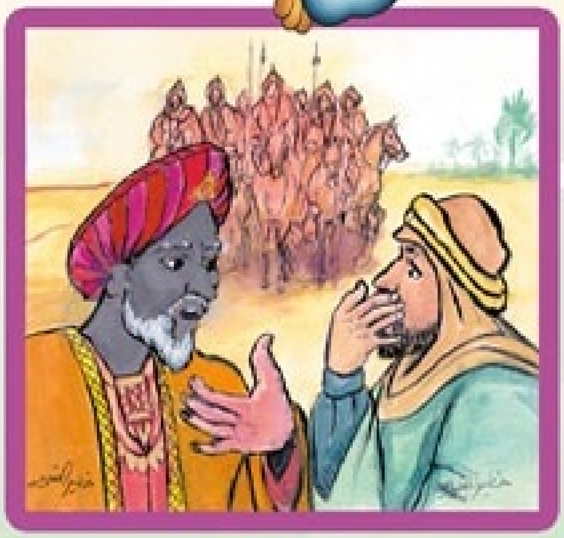


فلقد أقامت أم سلمة رضوان الله تعالى عليها الحجة عليها يوم حذّرتها وقالت:
يا عائشة إنك سدة بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين أمّته... وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه، الله من وراء هذه الأمة... ما كنت قائلة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وأنت بأطراف الفلوات، ولو أُمرتُ بدخول الفردوس لاستحييت أن ألقى محمداً هاتكة حجاباً جعله الله علي، فاجعليه سترك ِ، وقاعة البيت قبركِ حتى تلقيه وهو عنك راض.

وفي مرة أخرى حذّرتها أم سلمة قائلة: يا عائشة، أنسيت تحذير رسول الله صلّى الله عليه وآله لنا جميعاً، ولك خاصة حينما جمعنا قال: (أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب، ثم أشار إليك قائلاً: إياك أن تكونيها يا حميراء!! ولكن القلوب التي انطوت على الحقد والعداوة لأمير المؤمنين عليه السلام ما تنفع معها هذه التحذيرات.



عصافير الجنة



طوبى لمن أقام الأذان

جاء في الدرر واللآلي في مجالس الأمالي من أحاديث الشيخ المفيد والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي قدّس الله أسرارهم عن عبدالله بن علي قال: حملت متاعاً من البصرة إلى مصر، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طويل شديد الأدمة أصلع أبيض الرأس واللحية عليه طمران أحدهما أسود والآخر أبيض، فقلت: من هذا، قالوا: هذا بلال مؤذن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجئت إليه وسلّمت عليه وقلت: رحمك حدثني بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال : نعم، فاحفظ واعمل واحتسب، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: (من أذّن في سبيل الله صلاة واحدة إيماناً واحتساباً وتقرّباً إلى الله عزّوجلّ غفر له ما سلف من ذنوبه، ومنّ عليه بالعصمة فيما بقي من عمره وجمع بينه وبين الشهداء في الجنّة).

ومن جاء بالسيّئة فكُبَّت وجوههم في النار...

قال إمامنا الصادق عليه السلام لعبدالله بن أبي يعفور : هل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في الآية أعلاه؟ هي والله معرفة الإمام وطاعته، أما السيئة التي وردت في الآية أعلاه فهي إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى، ثم قال عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً بولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار.

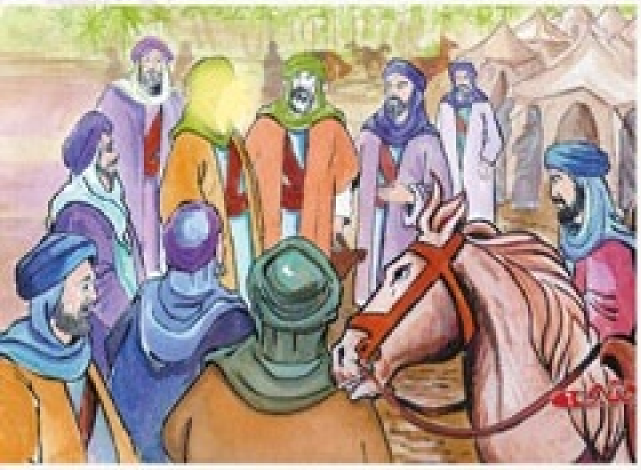
البشارة



قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: (يا علي، ألا أبشّرك)؟

قال: بلى يا رسول الله، قال صلّى الله عليه وآله: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنه قد أعطى محبّيك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً.

ما هي شروط العدالة؟

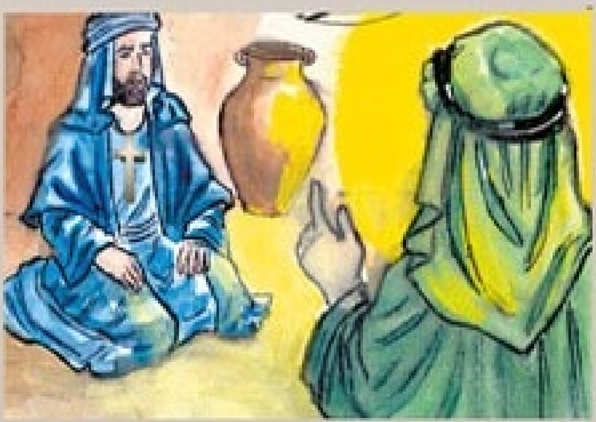


قال الصادق عليه السلام في جواب من سأله مَن من الناس تُقبل شهادته، ومن منهم لا تقبل شهادته؟ فقال: يا علقمة - وكان هو السائل - كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته، فقال له علقمة: فهل تُقبَل شهادة المقترف للذنوب؟

فقال عليه السلام: يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قُبلت إلاّ شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم؛ لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر وشهادته مقبولة. (الدرر واللآلي من مجالس الأمالي).

التواضع

جاء عن إمامنا الباقر عليه السلام انه قال: أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه الذين لجأوا إلى الحبشة، فدخلوا عليه وهو جالس على التراب في بيته وعليه ثياب متداعية خَلِقة، قال: فقال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما أن رأى ما بنا قال: الحمد لله الذي نصر محمداً صلى الله عليه وآله وأقرّ عيني به ألا أُبشّركم؟ فقال: جعفر بلى أيّها الملك.



فقال: إنه جاءني الساعة من أرضكم عين من عيوني هناك يخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله وأهلك عدوّه وأُسر فلاناً وفلاناً وفلاناً وقتل فلاناً وفلاناً وفلاناً التقوا بواد يقال له: بدر.

فقال له جعفر: أيها الملك الصالح، فما لي أراك جالساً على التراب بهذه الهيئة؟

فقال: يا جعفر إنا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلام: إنّ من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من النعمة، فلما أحدث الله بي نعمة نبيّه محمد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع.

قال: فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله ، قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله، وان التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزّة فاعفوا يعزّكم الله. (الدرر واللآلي من مجالس الأمالي).

قصة طريفة

الشيخ المفيد أعلى الله مقامه وقصة تسميته بهذا الإسم

كان الشيخ محمد بن النعمان أعلى الله مقامه من أهل عكبرى، وانتقل مع أبيه منها إلى بغداد، ودرس على أبي عبدالله المعروف بالجُعَل بدرب رياح، ثم قرأ بعد ذلك على أبي ياسر غلام أبي الجيش بباب خراسان، فقال له أبوياسر: لم لا تقرأ على علي بن عيسى الرمّاني علم الكلام وتستفيد منه؟

فقال: لا أعرفه وليس لي به أنس، فأرسل معي من يدلّني عليه.

فدخل على علي بن عيسى الرمّاني والمجلس غاصٌ بأهله، فقعد آخر المجلس ، وكلما خفّ الناس تقرّب منه، فدخل إليه داخل فقال: بالباب إنسان من أهل البصرة يريد الحضور عندك، فأذن له فدخل عليه فأكرمه، فقال له البصري:

ما تقول في يوم الغدير والغار؟

فقال: أما خبر الغار فدراية، وأما خبر الغدير فرواية، والرواية لا توجب الدراية، فانصرف البصري ولم يجيبه بشيء.

قال الشيخ المفيد: فسمعت ذلك وتقدمت إلى الشيخ وقلت: أيها الشيخ مسألة.

فقال: هات مسألتك.

فقلت: ما تقول فيمن قاتل الإمام العادل؟

فقال: يكون كافراً ثم استدرك فقال: فاسقاً. فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: امام.

فقلت: ما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟

قال: لقد تابا.

قال الشيخ المفيد: أما خبر الجمل فدراية، وأما خبر التوبة فرواية.





فقال الرمّاني: أكنتَ حاضراً عندما سألني البصري.فقلت: نعم. فقال: رواية برواية ودراية بدراية، وحينها قال لي: على من تقرأ؟

فقلت: أنا أُعرف بابن المعلم وأقرأ على الشيخ أبي عبدالله الجعلي.

فقال لي: الزم موضعك، ودخل إلى منزله ثم خرج ومعه رقعة قد كتبها والصقها وقال: أوصل هذه الرقعة إلى أبي عبدالله الجعلي.

قال المفيد: فجئت بها إليه فقرأها ولم يزلِ يضحك مع نفسه ، ثم قال فقد وصّاني بك ولقّبك بالمفيد.

وكان الشيخ المفيد أعلى الله مقامه من كبار رجالات الشيعة علماً وفضلاً وأدباً والتزاماً، وقد خاطبه الإمام الحجة عجّل الله تعالى فرجه مرّتين بتوقيعاته الشريفة بهذه العبارة الشريفة في آخر صفر سنة أربعمائة وعشر: للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن النعمان أدام الله إعزازه.

قال عنه العلامة الحلّي: انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، وهو أوثق أهل زمانه وأعلمهم، وكان حسن الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب.

وتوفّي رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلو من شهر رمضان سنة ثلاث عشر وأربعمائة، وصلّى عليه الشريف المرتضى، ورثاه الشريف المرتضى وعبدالمحسن الصوري ومهيار الديلمي وغيرهم، ووجد على قبره مكتوب ينسب إلى الإمام الحجة عليه السلام:

لا صوّت الناعي بفقدك إنّه
يومٌ على آل الرسول عظيمُ
إن كنت قد غُيّبتَ في جدث الثرى
فالعدل والتوحيد فيك مقيمُ
والقائم المهدي يفرحُ كلّما
تُليَت عليك من الدروس علومُ

رجال بحر العلوم، ج ٣، ص ٣٢٢.



الاستجارة وخوف السقيفة منها

كلمات: عليّ حسين الهاحي
رسوم: نوران

لما ارتحل النبي صلّى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى كان ذلك اليوم أعظم الأيام على أهل بيته عليهم السلام، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أمسينا ذلك اليوم وكأن لا أرض تقلّنا ولا سماء تظلّنا)، ولقد اعلم النبي صلّى الله عليه وآله أهل بيته عليهم السلام بما سيجري عليهم من المحن والابتلاءات، وقال لعلي عليه السلام بما معناه: (إني أخشى عليك ضغائن في صدور القوم لا يظهرونها إلاّ بعد وفاتي)، وأوصاه بالصبر إذا لم يجد عليهم أعواناً.
أما فاطمة وبعد كل الذي حصل من هجوم القوم على دارها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها واغتصاب حقها لم تهدأ عبرتها ليل نهار، وقد اتخذت من قبر أبيها صلّى الله عليه وآله متنفساً تشكو له آلامها وما جرى عليها، فخاف رجال السقيفة من عاقبة الأمر، فمنعوها من البكاء، وقالوا لها: إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً.



ثم منعوها من البكاء والاستجارة بقبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد كانت الاستجارة بصاحب القبر متعارفة عند الناس، إذ إن العرب كانوا يستجيرون برؤسائهم فينصبون خيمة ويقيمون عند القبر حتى تلبى مطالبهم، فخشي أبطال السقيفة من ذلك وصنعوا حديثاً ملفقاً عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: (لا تتخذوا قبري صنماً ومجمعاً للعبادة)، ليضمنوا عدم استجارة أهل البيت عليهم السلام بجدهم صلّى الله عليه وآله، وفرضوا ذلك بالقوة حتى بنى أمير المؤمنين عليه السلام بيتاً للزهراء عليها السلام تخرج إليه وتبكي عنده رسول الله وسمي بيت الأحزان.



ومن الاستجارات المعروفة أن هشام بن عبدالملك كان له ولد اسمه معاوية وكان يحبه كثيراً، فتوفي فجزع عليه هشام جزعاً شديداً، وكان الكميت بن زيد الأسدي الشاعر المعروف بالولاء لأهل البيت عليهم السلام محارباً ومطارداً من بني أمية حتى ورد ذلك في شعره:

ألم ترني من حب آل محمدٍ أروح وأغدو خائفاً أترقبُ
فطائفة قد أكفرتني بحبهم وطائفة قالوا مسيء ومذنبُ

فلما قبض عليه الأمويون وأرادوا قتله قال له مسلمة بن عبدالملك الذي أجاره قبل القبض عليه: يا أبا المستهل إن أمير المؤمنين هشام قد أمرني بإحضارك

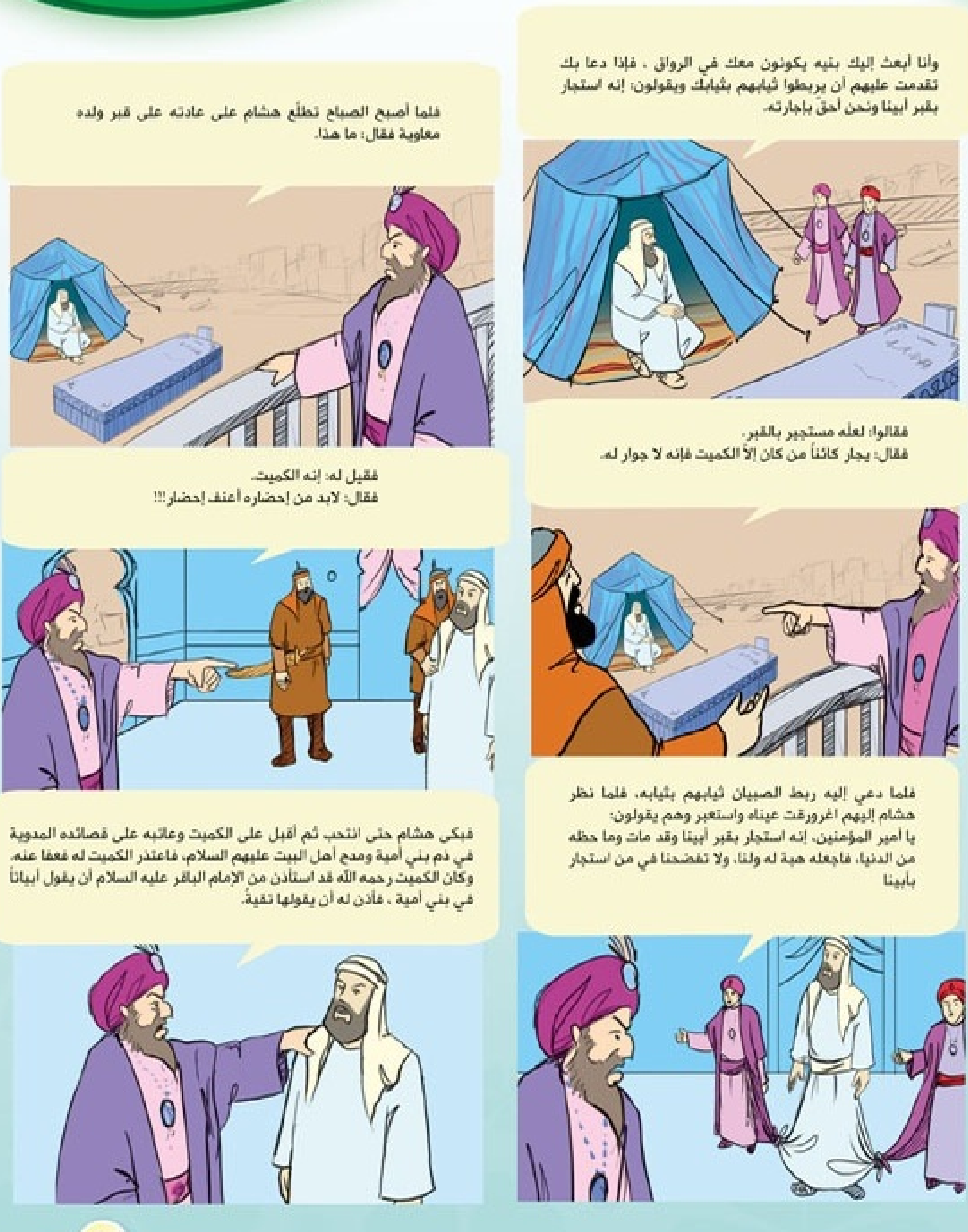


فقال له الكميت: أتسلمني يا أبا شاكر وقد استجرت بك؟
فقال مسلمة: كلا ولكني أحتال لك وذلك:
إن معاوية بن هشام مات قريباً وقد جزع عليه جزعاً شديداً



فإذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره




وأنا أبعث إليك بنيه يكونون معك في الرواق ، فإذا دعا بك تقدمت عليهم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولون: إنه استجار بقبر أبينا ونحن أحقّ بإجارته.
فلما أصبح الصباح تطلّع هشام على عادته على قبر ولده معاوية فقال: ما هذا.
فقالوا: لعلّه مستجير بالقبر.
فقال: يجار كائناً من كان إلاّ الكميت فإنه لا جوار له.
فقيل له: إنه الكميت.
فقال: لابد من إحضاره أعنف إحضار!!!
فلما دعي إليه ربط الصبيان ثيابهم بثيابه، فلما نظر هشام إليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون:
يا أمير المؤمنين، إنه استجار بقبر أبينا وقد مات وما حظه من الدنيا، فاجعله هبة له ولنا، ولا تفضحنا في من استجار بأبينا
فبكى هشام حتى انتحب ثم أقبل على الكميت وعاتبه على قصائده المدوية في ذم بني أمية ومدح أهل البيت عليهم السلام، فاعتذر الكميت له فعفا عنه. وكان الكميت رحمه الله قد استأذن من الإمام الباقر عليه السلام أن يقول أبياتاً في بني أمية ، فأذن له أن يقولها تقية.

رياض الأصدقاء



مساوئ التبذير وعاقبته

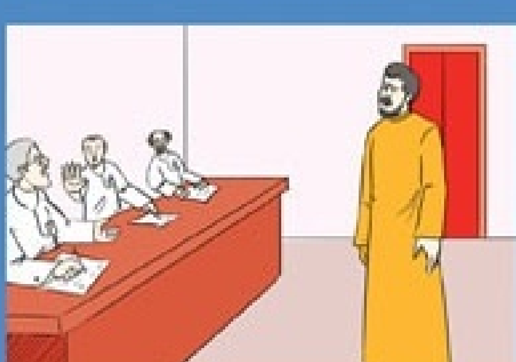


كتب لنا الحاج علي دخيل حفظه الله ورعاه من لبنان بالحادثة التالية: قال: كان أحد أرحامنا وهو الحاج حسن دخيّل له صديق في مدينة جدة السعودية، فذهب لزيارته فوجد الشوارع والأزقة المؤدية إلى بيته مكتظّة بالناس، فسأل عن الخبر، فقيل له: إن هذا الازدحام لمناسبة عقد قران ابن صديقه الحاج حسن الحاج سعود، ففرح للصدفة التي جاءت به في هذا الوقت، فراح إليه مهنّئاً له مباركاً لولده، لكن الحاج حسن دخيّل قال: لقد استغربت مما قُدّم في هذه المناسبة فبالاضافة إلى الحلوى وغيرها من المأكولات والمشروبات، ومناديل الأبريسم، أعطوا كل واحد من الألوف المجتمعة باوناً ذهبياً، ثم ودعت صديقي وسلمت عليه وسافرت، ثم جئت إلى جدة مرة ثانية وذهبت إلى الحمام وقلت لزميلي: خذ حقائبنا إلى المنزل الذي استأجرناه، وأنا ماض إلى بيت الحاج حسن الحاج سعود صديقنا، فقال الحمامي: ذهب الحاج حسن فقلت له: مات!!!



قال: لا ولكن تغيّرت أحواله ، فاستفسرت منه فدلّني عليه فذهبت فوجدته أعمى في خربة ومعه زوجته فقلت له: أين البواخر؟ قال: غرقت ، فاعطيته ما تيسر وقلت في نفسي هذه نتيجة التبذير ، قال تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً).

مقابلة الإساءة بالإحسان



كتب إلينا الصديق عبدالوهاب الغالي من كربلاء يقول: الأطبّاء في هذه الأيام لديهم من الجشع ما يفوق الوصف إلاّ من عصم الله ، فويل للمرضى من قوائمهم الفادحة التي لا يتمكن منها المعسرون، وهم أغلب الناس وإلى الله المشتكى، بينما كان هنالك طبيب إنساني يراقب الله تعالى في تعامله مع الناس يقول: ذهبت مرة إلى السوق لاشتري الفاكهة فنهرني البائع وزجرني بلا سبب، وكنت حينها عضواً في لجنة التجنيد، وفي احد الأيام جاءني ذلك البائع إذ إن سنه مشمول بالخدمة العسكرية، فطلبت من لجنة التجنيد أن تعفيه وأن تعتبره مريضاً وأمام إصراري على اللجنة استجابت لطلبي، فقابلت إساءته بالإحسان.

المسجد الهندي في النجف الأشرف

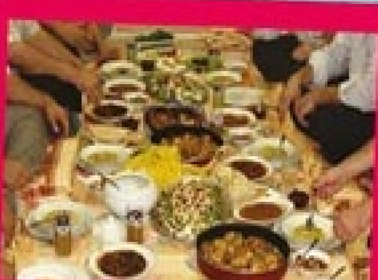


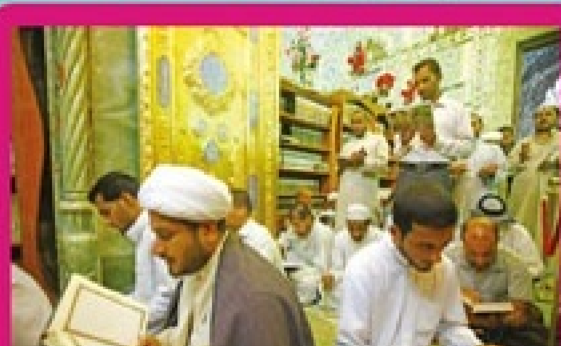
في النجف الأشرف توجد مساجد كثيرة وأكبرها سعة هو المسجد الهندي القريب من الحرم في اول شارع الرسول صلّى الله عليه وآله، وسابقاً كان يسمى شارع باب القبلة إشارة إلى باب صحن الإمام أمير المؤمنين المواجهة للقبلة.

وهذا المسجد من المساجد المباركة، حيث تقام فيه الفرائض الخمس جماعة في كل يوم، كما يلقي مراجع الدين دروسهم فيه ويؤمّه آلاف الطلبة للمباحثة فيه إضافة إلى كونه مقاماً تذكر فيه تعازي الإمام الحسين عليه السلام وقراءة القرآن.

ومن الطريف أنه يحكى أن الشخص الذي أراد تشييده جمع العلماء والصلحاء وقرّر أن لا يضع حجر أساسه إلا رجل لم يبت ليلة من الليالي على جنابة ولم يترك صلاة الليل مدة عمره، فلم يتقدم أحد لوضع الحجر الأساس، فقام هو نفسه بذلك. (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلاّ الله....).

مما تميّزت به مدينة النجف الأشرف في شهر رمضان





حينما تدخل مدينة النجف الأشرف في شهر رمضان المبارك تجدها مدينة القرآن بكل معنى الكلمة ، فلأهلها دوي بالقرآن ليلاً ونهاراً، ففي الليل تعقد مجالس الذكر في الصحن الشريف وفي الحرم المقدس والحسينيات والجوامع ، وفي النهار تجد الأسواق وأصحاب المحلات كلٌ بيده القرآن يتلو منه ما تيسّر، وهذا ليس بغريب على مدينة أُسست في جوار امير المؤمنين عليه السلام الذي كان مع القرآن والقرآن معه، ومما يميز النجف الأشرف موائد الإطعام المقامة في الجوامع والحسينيات عند الافطار وعليها ألوان الطعام للفقراء وذوي الحاجة قربة إلى الله تعالى. كما تجد أيضاً أواني الطعام محمولة على رؤوس الأطفال والنساء وفيها أنواع الأطعمة الفاخرة توزع على الجيران والأرحام والفقراء؛ طلباً للأجر، إضافة إلى المآدب الكثيرة التي تعد في البيوت لإفطار الصائمين.

صفحة العقيدة

ما هو معنى الولاية التكوينية؟

إن كثيراً من الطاعنين على الطائفة الإمامية ينكرون عليها مسألة الولاية التكوينية، ولأجل توضيح المطلب نقول:

إذا أردنا بالولاية التكوينية أن الله تعالى فوّض إلى الأئمة عليهم السلام شؤون العالم وأنهم يتصرفون بالناس والمخلوقات والكون بما فيه بمعزل عن إرادة الله تعالى فهذا هو الكفر بعينه، والطائفة الإمامية بريئة منه براءة الذئب من دم يوسف، أما إذا أردنا بالولاية التكوينية هو التصرف بالكون بإذن الله فلا مانع من ذلك، وقد كان هذا الأمر جارياً في أنبياء الله وأوليائه كما في قصة آصف وصي النبي سليمان على نبينا وعليه السلام، حينما قال: (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك، فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي).

ولكن مشكلتنا نحن الشيعة أنّ الطوائف الإسلامية الأخرى مع علمهم بما في الكتاب من واضح القول، كما في قصة عيسى عليه السلام وولادته وتكلمه وهو في المهد، وهي آية ومعجزة من الله، لكن إذا وقع ما يشابهها في واحد أو أكثر من أئمتنا قالوا: كيف يمكن أن يتولى الإمامة من كان عمره سبع أو ثمان سنوات، كما في حالة الإمام الجواد عليه السلام، ونسوا ما جاء به الكتاب العزيز في عيسى عليه السلام وتكلمه في المهد وفي يحيى الذي آتاه الله الحكم صبياً.

فكذلك هنا فإن من كان عنده علم من الكتاب يستطيع إحضار عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين بأقل من رمشة عين، فكيف سيكون من عنده علم الكتاب كله، وهم أئمتنا عليهم السلام؟

ولهذا فهم قادرون بإذن الله تعالى على إحياء الموتى وعلى الإخبار بمستقبل أحوال الناس وقصة تجهيز سلمان الفارسي حينما توفي في المدائن الذي حضره أمير المؤمنين عليه السلام وكان في المدينة وغسله وكفنه ودفنه وعاد إلى المدينة قبل طلوع الفجر شاهد على ذلك وما أكثر الشواهد في هذا الموضوع!!!



وقت الإفطار

مادمنا في شهر رمضان المبارك ، فهنالك مسألة شرعية مهمة وهي أنّ إخواننا من أبناء العامة يفطرون قبل ذهاب الحمرة المشرقية من الأفق، بينما الآية الكريمة تقول: (ثم أتمّوا الصيام إلى الليل) (البقرة: ١٨٧).

وهنا الآية واضحة بكل معنى الكلمة (الليل) ليس معناها مجرد غياب قرص الشمس من جهة المغرب، كما يذهب إليه أهل السنّة ، فأهل اللغة عندهم كلمة الليل تعني الظلمة وسواد الأفق، وهو لا يجتمع مع مراد أهل السنة. ولذلك فظهور الآية مطابق لوجهة نظر الشيعة في تعيين وقت المغرب، وينبغي أن يكون معلوماً أن بعض علماء أبناء العامة كالفخر الرازي الذي اورد في تفسيره للآية وجود آراء من علماء أهل السنة ترى مصداق كلمة (الليل) هو ما تتبناه الطائفة الشيعية من زوال الحمرة المشرقية وحلول السواد في الأفق الدال على الليل، وإلاّ كيف يستسيغ المؤمن الذي تحمل جهد الصيام نهاراً كاملاً ثم هو يفطر والحمرة المشرقية تملأ الأفق؟ فهل هذا هو مصداق الليل؟!!!





سيناريو الصفحة الأخيرة

كلمات: علي الربيعي

رسوم: نوران

حديث الطائر المشوي

أخرج الحاكم عن ثابت البناني:
أنّ أنس بن مالك كان مريضاً فأتاه محمد بن الحجاج يعوده مع أصحاب له، فجرى الحديث بينهم حتى ذكروا علياً عليه السلام، فانتقصه ابن الحجاج، فاستغرب أنس وقال: من هذا؟ اقعدوني، فاقعدوه فروى لهم حديث الطير فقال:

